

**بهدوء.. عن الفشل الحكومي والوضع المعيشى ودعوات التظاهر: ثمن الصمود وثمن الخنوع!**

فرنسا - فراس عزيز ديب

على الأقاليم مع استمرار الاحتلال الأميركي لحقول النفط على طريقة «النفط مقابل الغذاء العراقي» لتتخلص جزئياً من تبعات الوقوف بوجه الأميركي وغيره؟

لا داعي لانتظار الجواب، انظروا فقط لصور شهدائنا على امتداد الجغرافيا السورية لتعرفوا أن من كان المصود بالنسبة له قراراً ليس خياراً، لن يتبع في اللحظات الحاسمة.

في الخلاصة، على الجميع، دولة وشعباً، أن يعوا فكرة أننا ليوم في زمن م الواقع التواصلي الاجتماعي، الزمن الذي يbedo فيه الخطأ الرسمي أو الشعبي أشبه بالكفر، في زمن هناك من يُورشـف التصريحات ليستغلها في الوقت المناسب، في زمن هناك من يستهل الدماء الناتجة عن إيقاع الفتـن. علينا جميعاً أن نعي بفرضية أن الحرب لم تنتهـ، والأميركي لم يـقهرـ بعد واقتـصادـه يـسـ على شفا الانهـيارـ كما نـسمـعـ منـذـ العامـ ٢٠١١ـ، علىـ العـكـسـ هوـ يـمـعـنـ فيـ هـذـاـ الـعـالـمـ وـلـيـسـ سـوـرـيـةـ فـحـسـبـ، إـجـراـمـاـ وـنهـيـاـ، لـكـنـ التجـربـةـ الـعـمـلـيـةـ أـثـبـتـ ماـ لاـ يـدـعـ مـجاـلـاـ لـلـشـكـ أـنـ ثـمـنـ الـوقـوفـ بـوـجـهـ الـأـمـيرـكـيـ، أـقـلـ بـكـثـيرـ مـنـ ثـمـنـ التـحـولـ إـلـىـ نـعـجـةـ فـيـ قـطـيعـهـ، لـعـلـ مـثـالـ الـاتـحـادـ الـأـوـرـوبـيـ الـأـخـيـرـ قـدـ يـدـعـ هـذـهـ الـفـرـضـيـةـ، وـمـنـ ظـنـ أـنـ ثـمـنـ كـلـ مـاـ يـجـريـ هوـ خـيـارـ المـقاـوـمـةـ الذـيـ أـسـسـتـهـ وـرـعـتـهـ الـلـدـوـلـةـ السـوـرـيـةـ فـعـلـيـهـ بـيـسـاطـةـ أـنـ يـجـبـينـ: أـيـنـ هـيـ الـدـوـلـ الـتـيـ قـعـتـ اـتـفـاقـيـاتـ سـلـامـ مـعـ الـكـيـانـ الصـهـيـونـيـ؟ هـلـ بـاتـ اـقـتصـادـهـ كـمـاـ سـوـيـسـراـ، أـمـ إـنـهـاـ تـحـولـتـ لـدـوـلـ تـعـيـشـ عـلـىـ الـمـعـونـاتـ وـتـسـتـورـدـ الـغـازـ مـنـ إـسـرـائـيلـ؟ هـؤـلـاءـ يـنـطـبـقـ عـلـيـهـ المـثـلـ الشـهـيرـ بـتـصـرـفـ: لـأـخـذـوـ عـنـ الشـيـامـ وـلـأـفـسـقـ حـلـ«، عـلـىـ الـأـقـلـ مـازـالـ بـحـوزـتـنـاـ عـنـ الشـامـ وـنـدـافـعـ عـنـ فـسـقـ حـلـ، بـلـ إـنـ بـداـيـةـ الـنـهـيـاـةـ لـكـلـ هـذـاـ لـحـصـارـ الـحـاصـلـ سـيـكـونـ تـحـرـيرـ كـامـلـ حـلـ وـرـيفـهاـ، لـيـسـ عـنـ بـعـثـ سـمـيـتـ يـوـمـاـ بـ«أـمـ الـفـقـيرـ»، وـلـيـسـ عـنـ بـعـثـ قـبـلـ يـوـمـاـ: إـنـ أـرـدـتـ سـقـاطـ النـظـامـ فـعـلـيـكـ بـحـلـ، فـتـحـرـيرـهـاـ لـنـ يـسـاـهـمـ بـعـودـةـ حـرـكـةـ الـلـاقـتصـادـ فـحـسـبـ، لـكـهـ سـيـجـعـلـ الـجـمـيعـ يـتـفـرـغـونـ لـمـاـ هـوـ أـبـعـدـ بـعـنـ حـلـ، وـلـأـخـافـوـ عـلـىـ الـسـوـرـيـنـ الـمـحـيـنـ لـوـطـنـهـمـ مـهـماـ عـلـتـ هـاتـهـمـ نـتـيـجـةـ ضـيـقـ الـحـالـ، فـهـمـ أـكـثـرـ مـنـ يـدـرـكـ أـنـ مـنـ عـبـرـ بـحـورـ لـحـصـارـ الـعـدوـانـ وـالـفـسـادـ، لـنـ يـغـرـقـ فـيـ سـاقـيـةـ.

مبتدئاً، التظاهر حق يكفله الدستور لكن من يريد أن يستشهد بالدستور فعليه ببساطة لا يأخذ فقط ما يناسبه. النقطة الثانية لا أحد في هذا العالم يحب المزادة والتنظير، على هذا الأساس ليس بكل من يطالب بحقوقه ويكتب لينتقد انتلاقاً من وجعه هو عميل أو يفتقن الرجال، لكن في الوقت ذاته عندما أرى أن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين ومعارضين متورطين بالدم السوري يدعون الجميع للتظاهر هنا القضية لا تصبح «مزاددة»، هنا نحن أمام معطيات لا يمكن نكرانها، مع التذكير أن أولئك الذين يطالبون الشعب السوري بالخروج يهالون ليل نهار لـ«قانون قيصر» والعقوبات الأمريكية التي تهدف لاحتلال الأميركيين حقوق النفط، معارضون سوريون يهالون لاحتلال الأميركيين حقوق النفط، فهل على كمواطن سوري أن أتجاهل كل هذا وأصفق لمن يريدون التظاهر بذرية أئمّهم «موجعون»؟

النقطة الثالثة إن التظاهر فكرة مبنية على هدف يسعى مجموعة من الأشخاص لتحقيقه بما الأهداف مثلاً؛ إن كان الهدف هو إسقاط الحكومة فالقضية بسيطة، إذا افترضنا أن الحكومة سقطت بالغد وكان لدينا مطلع الأحد القادم حكومة جديدة بما الذي سيتغير؟ هل أن الحكومة الجديدة ستذهب للتعرف من حقوق النفط الجزيرة السورية المحتلة؟ لكن فيما يbedo الهدف أبعد من مجرد حكومة.

ختاماً، إن الحديث عن الكرامة يدفعنا ببساطة أن نسأل عن مفهوم الكرامة وماذا تعني الكرامة لكل شخص؟ هناك من يرى أن كرامته ستتساءل إن خضع للأميركي الذي لم يكت طوال عقود عن القتل والإجرام، هناك من يرى بالكرامة تحويل المدن السورية إلى إقطاعيات تشبه إقطاعيات لبنان، فهل تستوي الكرامتان؟ وبالتالي لا ي أكبر دليل على ذلك أن هذه الدعوات فشلت إلى الآن فشلاً ذريعاً، بل إن القيادة السياسية في سوريا ترى بالدعم الشعبي لخيارات الوقوف بوجه الأميركي أحد أبرز أسباب صمودها، وربما قد تكون خيارات الواجهة القادمة أسوأ وعلى السوريين أن يجيبوا لا أحد غيرهم: هل تقبل سورية من دون الجولان، وبakanتونات ممزقة أو دولة مركزية ذات سلطة متهاكلة

فالخدمات شبه معدومة، والموطن ملأ الشعارات والوعود، ولكي  
نلامس الأسباب الحقيقة لوجع الناس، علينا أولاً الإجابة عن  
التساؤلات التالية:  
أولاً: هل من إخفاق حكومي؟  
قد نستطيع القول إن هذا الفشل ظاهر للعيان أكثر من أي نجاح،  
لكن في الوقت ذاته القضية هنا تشبه تحمل مدرب الفريق أسباب  
الخسارة دون الأخذ بالحسبان أن ما من مدرب يريد أن يخسر.  
إن طرح مواضيع جوهريةٍ من قبيل الفشل الحكومي يضع  
بين طرفين، الطرف الأول يبالغ بتوسيفاته بتحميل الحكومة  
مسؤولية كل شيءٍ لدرجة يكرر فيها شعارات يرفعها أعداء  
سوريا من بينها مثلاً: «النظام السوري يتعمد تجويع شعبه»،  
هذا الكلام بصراحة لا يسمى رأياً، هي ردات فعل غير منضبطة،  
فالقول هناك إخفاق شيءٍ، والاعتقاد أن هناك تعتمداً لهذا الفشل  
شيءٌ آخر تماماً. في المقلب الآخر هناك في الحكومة من يبالغ في  
تبشير كل الأخطاء لدرجة بتنا فيها نتمنّى عليهم ألا يصرحوا،  
أننا نأخذ مثلاً أزمة الغاز، حيث انتقل الكلام عنها من نفيها المتالي،  
ضروراً لاعتبار صور الطوابير مفبركة وصولاً إلى الاعتراف  
بالأزمة، طيب لماذا لا يكون هناك مصارحة للشعب منذ الأساس  
بدل التبريرات الساذجة التي تزيد من فقدان الثقة بين المواطن  
والحكومة؟ أكثر من ذلك فالموطن لا يمكنه أن يقتتن بأن هناك  
أزمة أو قلة موارد عندما يجد أن الغاز على البطاقة ليس متوفراً،  
كذلك ببساطة متوفراً بكميات كبيرة في السوق السوداء، هنا يصبح  
ال الحديث عن الفساد، لكن من الذي يجب أن يحارب الفاسدين هل  
هي مسؤولية المواطن؟  
ختاماً، أثبت مشروع البطاقة الذكية عملياً إخفاقه لأنه لم ينجح  
مطلاً بتحقيق المطلوب، إن كان بتقييد كميات الوقود المهرّب  
ضيق المزدح من الكميات في السوق، أو لجهة خسارة مبالغ طائلة  
من أجل تكاليف إدارة وإنشاء البطاقة، مع التذكير هنا بالغيّب  
تشبه نقابة الفنانين، فإن المشكلة أزدادت سوءاً.  
ثانياً: هل التظاهر هو الحل؟

مطلع السنة الحالية، هدد الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأوروبيين كمنظومة اقتصادية متكاملة بفرض رسوم جديدة على العديد من الصادرات الأوروبية إلى الولايات المتحدة، بما فيها صناعة السيارات والعادن بنسب كبيرة تتراوح بين ٢٠ و٢٥ بالمئة. ترامب الذي كان منتشياً بوضع المسماط الأخيرة على اتفاق التجارة مع الشريك الأكبر الصين، أراد لعب الورقة الأخيرة ضد الأوروبيين وهي ابتسارهم بالاقتصاد لِتحصيل المكاسب في السياسة، وهي خطوة كانت سابقاً أشبه بخط أحمر للأي رئيسٍ الأميركي يريد تطويق حلفاء بحجم الاتحاد الأوروبي. فعلياً لم تكن تهديدات ترامب تخرج للعلن حتى أعلنت كل من فرنسا وألمانيا وبريطانيا تفعيل آلية حل الخلافات بشأن الاتفاق النووي مع إيران، في خطوة وصفت بأنها ردٌ على عدم احترام إيران التزاماتها بموجب الاتفاق النووي، ما يهدّد عملياً خطوات أوسع قد لا تُتبقي من الاتفاق إلا اسمه.

من الواجب هنا التذكير بأن الأوروبيين اعتبروا صراحةً بأن انسحاب الأميركيين من الاتفاق هو من أطاح به، وأن ما تقوم به إيران حالياً لا يتعدى ردات الفعل، هذا ما يدفعنا للقول إن الأوروبيين عملياً خضعوا ببساطة لتهديدات ترامب الاقتصادية وحدوا حذوه بالخروج لكن تدريجياً من الاتفاق، مقاربة تدفعنا للتساؤل: هل حقاً إن الاتحاد الأوروبي يبطوله وعرضه غير قادر أن يقف بوجه العقوبات الأمريكية؟ الجواب ببساطة نعم، والشخصية ليست مرتبطة بترهل الوضع الاقتصادي الأوروبي، وقدر ما هي مرتبطة بقدرة الاقتصاد الأميركي المبني أساساً على تجربة خيرات الشعوب والاستثمار في الفوضى، لكن هذا الكلام يقولونا للسؤال الأهم: إذا كان الاتحاد الأوروبي بما يمثل من قوة اقتصادية لم يستطع تجاهل تهديدات ترامب وعقوباته، فكيف صمدت دولة كورية عدد سكانها لا يتعدي عدد سكان باريس، ودخلها السنوي قد لا يتعدي ما تنتجه هذه المدينة فقط من صناعة السياحة؟

تبين هذه المقاربة مفيدة لاستخلاص العبر ووضع النقاط على الحروف حول ما يتعلق بالوضع الاقتصادي في سوريا،

# مصنف على قوائم الإرهاب في عدد من الدول العربية تقرير: مهدي الحراتي.. عرّاب مرتزقة أردوغان في ليبيا

عمدة طرابلس، لكن THEM الإرهاب لاحقته بسبب اشتراكه في قيادة تنظيمات متطرفة في بلده وفي سوريا، وهو مصنف بقوائم الإرهاب في عدد من الدول العربية.

ولفت إلى أن الحاراتي يلعب حالياً دوراً تنسيقياً مهماً مع مسلحين تابعين للتنظيمات مسلحة سورية موالية للنظام التركي لدى وصولهم إلى ليبيا برعاية تركية، في تدفق للمرتزقة اعترف به المبعوث الدولي إلى ليبيا غسان سلامة، الذي أشار أيضاً إلى إمكانية وجود خبراء عسكريين أتراك في طرابلس.

لكن سالمة أكد الجمعة، أن الأمم المتحدة لا تملك مؤشرات واضحة حتى الآن على انتشار قوات عسكرية تركية هناك.

والحشد العسكري التركي سواء بالقوات أو المرتزقة أو السلاح، تؤكد التصريحات التركية اليومية، لكنه يأتي تزامناً مع حشد دولي آخر لإنجاح المسار السياسي خلال اجتماعات برلين التي تعقد الأحد.

ويُشعّل النظام التركي لهيب الحرب في ليبيا بارسال المرتزقة لدعم مليشيات طرابلس، بعد إغراقهم بالجنسية التركية وألفي دولار شهرياً، علمًا أن أعمالهم تتراوح بين ١٧ إلى ٣٠ عاماً، في «تجارة حرب» يقلّلها تركيا في وقت سابق إلى سورية والآن تعيد تصديرها إلى ليبيا، وفق ما ذكرت القناة.

وتنظر في طرابلس الأسلحة التركية، ومنها مضادات الطائرات في أيدي مسلحي المليشيات، وسيقتها الطائرات المسيرة التي يستهدفها الجيش الوطني بين حين

# المواجهة الاحتلالين الأميركي والتركي

A large crowd of men in traditional Arab attire (ghutras and agal) gathered at a formal event, likely the inauguration of a new president. In the foreground, several men are seated, looking towards the right. One man in the center foreground has a white ghutra and a pink agal. To his left, another man wears a dark ghutra and a pink agal. Behind them, many more men are seated in rows, all dressed in similar traditional clothing. The setting appears to be an indoor hall or a large conference room.

من ملتقى قبائل وعشائر وادي الفرات (سانا)

# «مسد» يؤكد رغبته ببدء «مفاوضات جديدة مع الحكومة السورية»

على الرئيس المشترك لما يسمى «مجلس سورية الديمقراطية- مسد»، رياض درار  
رغبة المجلس ببدء مقاومات جديدة مع الحكومة السورية.  
ونقلت شبكة «رواد» الإخبارية الكردية عن درار قوله: «نحن باتجاه مسار تفاوضي»  
مع الحكومة.  
وبعد أن زعم درار، أن هذا المسار الذي بدأ منذ منتصف عام ٢٠١٨ توقف «بسبب  
التعالي» الحكومة السورية و«ترفها»، قال: «نريد أن تكون الآن هناك حالة تفاوضية

جديدة متقدمة وأكثر إنجازاً». وجرت منتصف عام ٢٠١٨ محادثات في دمشق بين ممثلي عن الحكومة ووفد من «مسد» بشأن تطبيع الأوضاع في منطقة شرق الفرات وعودة سيطرة الحكومة إلى تلك المنطقة التي تسيطر على جزء كبير منها «قوات سوريا الديمقراطية - قسد» التي تعتبر الجناح المسلح لـ«مسد»، إلا أن الأخير أفشل المحادثات بسبب رضوخه لإملاءات «التعليمات الاحتلالية الأميركية».

وبعد العدوان التركي الذي بدأ في تشرين الأول الماضي على منطقة شرق الفرات وتخلّي الاحتلال الأميركي عن «قسد»، سارعت الأخيرة إلى اللجوء للدولة السورية التي مدت لها يد النجدة أكثر من مرة ودخلت قوات الجيش العربي السوري إلى العديد من مناطق شمال شرق سوريا لصد العدوان التركي، وراح «مسد» يطلق التصريحات برغبتة باستئناف المفاوضات مع دمشق.

وأشار درار إلى ازدياد المسؤولين الأوروبيين للقيادات الكردية في السابق، وقال: «بعد العدوان التركي على مناطقنا في رأس العين وقتل أبيض كانت هناك دعوات كثيرة من الأوروبيين الذين كانوا لا يستقبلوننا إلا في الفنادق أو في المقاهي، أما الآن فنحن نذهب إلى زارات الخارجية ونلتقي وزراءها ونقاش حول الكثير من مشاريع الحل وخاصة ما يخص الأسرى الدواعش الموجودين لدينا وطبيعة حل إشكالات عوائل الدواعش».

ووصف درار الموقف العربي بأنه « موقف متباين إلى جانبنا » بمواجهة العدوان التركي، ولفت في هذا السياق إلى دعوتهم إلى القاهرة ولقائهم وزير الخارجية المصري سامح شكري.

ويالتزامن مع الذكرى الثانية لهجمات جيش الاحتلال التركي على عفرين، التي بدأت في ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٨، نظم «مسد»، حسب وكالة «هاوار» الكردية، ندوة حوارية تحت شعار «عفرين بوابة الحل والسلام في سوريا»، وذلك في مدينة القامشلي. ووأدان درار في كلمة له هجمات النظام التركي على مناطق شمال وشرق سوريا، واحتلاله عدة مدن هناك، زاعماً أن ذلك تم «بموجب اتفاقيات دولية وعلى رأسها اتفاقية استانا».

وفيما يمكن اعتباره دفاعاً عن الاحتلال الأميركي، ادعى درار أن للاتفاق الثلاثي في ستانة عدة نقاط أهمها إخراج أميركا من المنطقة، بالإضافة إلى السيطرة على السجون التي به حد ضمنها برتقة داعش، لأخذهم وابتداً المحتلم الده، بمعاهدة.

وقال: «هذان الاحتلالان هما المسؤولان عن خلق وإنشاء ودعم تنظيم داعش الإرهابي وغيره من التنظيمات الإرهابية التي دخلت إلى الأرض السورية عبر الحدود وبمساعدة علاء الداخل وما الاحتلالان المعينان بسرقة الأرضي والثروات السورية». وأشار البشير إلى «أن كل من يتعامل مع الاحتلال الأميركي والإسرائيلي غير واجهة مشروع تنظيم «قسد» من وجهاء العشائر أو من يدعون أنهم شيوخ للعشائر العربية في منطقة شرق الشام، فـ«نائبة» رئيس مجلس إدارة

أكدشيخ مشايخ قبيلة الباركة، نواف راغب البشير، أن العشائر العربية ترس الصفوف لمواجهة الاحتلالين الأميركي والتركي للأراضي السورية. وقال البشير على هامش مشاركته في ملتقى قبائل وعشائر وادي الفرات، وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية لأنباء: إن «القبائل العربية في منطقة شرق الفرات السوري ترفض رفضاً مطلقاً كل مشاريع التقسيم أو ما يسمى «الادارة الذاتية» التي تطبيقها بعض الأحزاب الكردية وغير الكردية». وأضاف: «نحن في الوقت نفسه ندعم الحقوق الوطنية للأكراد السوريين ضمن وحدة أراضي سوريا وسيادتها، وهناك المئات من الكرد الوطنيين الذين يتواصلون معنا ومع حكومتهم الوطنية في دمشق». وشدد البشير على أنه «على الأكراد السوريين أن يكونوا في صف وطنهم وشعبهم السوري، وفي المستقبل القريب ستكون هناك انتخابات برلمانية، عليهم أن يكونوا على قدر المسؤولية الوطنية من خلال المشاركة والحضور في صناعة مستقبل سوريا الذي نعمل من أجله جميعاً». وأوضح البشير الذي هو قائد «فيلق إسلام»، وهو أحد المجموعات المشاركة في

**أنباء عن اعتراض روسيا والاحتلال الأميركي لدوريات بعضهم بعضاً في الشمال  
قدس» تعيد افتتاح معبر الصالحة.. ومرتزقة  
أردوغان يستهدفون موقعها في تل تمر**

A convoy of Russian military vehicles, including an armoured personnel carrier with a flag, driving through a destroyed urban area.

(Continued from back cover) N. H. B. AND J. C. OHLSSON

روسية حال دوريه لها شمال البلاد (عن الإبريرت - ارشيف)  
يات باليديشيا  
المربي من مررة  
المناطق من مررة  
اللحية، ردت  
حملة حدة،  
«تس»،  
حفلة) لتقوه ده،  
ية تابعة للقوات الأسد كة  
ورئيس النظام التركي رجب طيب  
أردوغان في ٢٢ تشت بن الأول الماضي.  
اعتراض دورية تابعة للقوات  
الروسية في قرية تل فخار، ما أدى إلى  
إغلاق الطريق الواصل بين المالكية -  
القامشلي وتوقف حركة السير».   
وفي مطلع شهر تشرين الثاني الماضي،  
تم الاتفاق على بدء تسليم دوريات  
روسية مشتركة مع النظام التركي على  
الحدود في شمال سوريا، وذلك بموجب  
مذكرة سوتشي الخاصة بالوضع في  
شمال شرق سوريا والتي أبرمت بين  
الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين  
ورئيس النظام التركي رجب طيب  
أردوغان في ٢٢ تشت بن الأول الماضي.  
أوقفت رتلاً عسكرياً يضم العشرات من  
العربات الروسية في منطقة رميلان،  
ما أدى إلى نشوب خلاف بين الطرفين  
وسحب الأسلحة، وعلى أثرها تدخلت  
قوات سوريا الديمقراطية لفض  
الخلاف، وعادت القوات الروسية إلى  
مدينة القامشلي».   
بدورها، أفادت شبكة «فرات بوست»  
المحلية، بأنه تم «إغلاق الطريق  
الواصل بين معبدة - والمالكية بسبب  
اعتراض دورية عسكرية روسية  
طريق دورية تابعة للقوات الأمريكية،  
لتقوه ده، ية تابعة للقوات الأسد كة